البحث عن المعنى
في رواية "اليوم الاخير"
لـ(ميخائيل نعيمة)

الأستاذ المشرف: د. عظيم طهماسي

أستاذ مشارك في جامعة الأديان والمذاهب

كلية اللغات والثقافات الدولية – قسم اللغة العربية

اسم الباحث: احمد حسن حمزه الرماحي

طالب ماجستير في جامعة الأديان والمذاهب / كلية اللغات والثقافات الدولية/

قسم اللغة العربية – وموظف في جامعة الكوفة

الملـخّـص

ان البحث عن المعنى بدراسة العناصر السردية في رواية اليوم الآخير لميخائيل نعيمة،يسعى إلى معرفة أفكاره الفلسفية حتى نتمكن من خلاله إبراز جزء من عملية تفكير المؤلف. ويظهر ميله للمعارضة بوضوح في الرواية المذكورة وان البحث عن المعنى في رواية اليوم الاخير من خلال العناصر الروائية يمهد لابراز جمالية النصوص التي تعبر عن رحلة حياة الروائي المبدع والفترة التاريخية المصاغة باحترافية فنية عالية، كما يهدف البحث الى التعرف على رواية اليوم الأخير والتعرف على آراء ميخائيل نعيمه في هذا الكتاب حول العلاقة بين الله والإنسان والحياة ، وقد استنتج الباحث ان توظيف العناصر الروائية من خلال دراسة السرد والشخصية والزمن يكتمل من خلال البحث عن المعنى في النص الروائي.

الكلمات المفتاحية: السرد، الشخصية، الزمن، ميخائييل نعيمة، "رواية" اليوم الاخير".

Summary

The research studying the narrative elements in the novel The Last Day by Mikhail Naima seeks to know his philosophical ideas so that we can clearly demonstrate his tendency to opposition in the aforementioned novel. The search for meaning in the novel The Last Day through the narrative elements paves the way for highlighting the beauty of the texts that express the life journey of the creative novelist and the period. Historical writings formulated with high artistic professionalism. The research also aims to identify the novel The Last Day and learn about Mikhail Naimah's opinions in this book about the relationship between God, man, and life. The researcher concluded that employing narrative elements through the study of narrative, personality, and time is completed through the search for meaning in Narrative text.

Keywords: narrative, character, time, Michael Naima, the novel (The Last Day).

المقدمة

لقد تناولت في هذه الدراسة جانباً هاماً من تراثنا الادبي العربي تمثل ذلك البحث عن المعنى في رواية ((*اليوم الاخير*)) لميخائيل نعيمة اعتمادا على دراسة (السرد والشخصية والزمن) فكان لابُّد من تسليط الضوء على هذه العناصر، وكشف أسرار لغتها بالدراسة والتحليل، وبالأخص الجانب القصصي المحيط بها لذا اختير أن يكون محط البحث والدراسة لأننا وجدنا مظاهر وعناصر قصصية واضحة فيها، وإن القصة قد شكلت ظاهرة مميزة لدى ميخائيل نعيمة، فكانت النصوص مؤهلة للدراسة المنهج السردي على وفق المناهج الحديثة التي تدرس النص القصصي، وهاهنا وجدت ضالتي تحت عنوان (البحث عن المعنى في رواية"اليوم الاخير" لميخائيل نعيمة).

وقد تم تقسيم البحث الى مبحثين تناولنا في المبحث الاول مفهوم المعنى واثره في رواية اليوم الاخير والمبحث الثاني تحليل المعنى اعتمادا على دراسة السرد والشخصية والزمن ثم الخاتمة والمصادر.

هدف البحث

١. ان المعنى هو قائد الدراسات اللغوبة المنصبة على صياغة الاساليب والالفاظ وان العرب تقدم المعنى على اللفظ.

٢. ان البحث عن المعنى في رواية اليوم الاخير من خلال العناصر الروائية يمهد لابراز جمالية النصوص التي تعبر عن رحلة حياة الروائي المبدع والفترة التاريخية المصاغة باحترافية فنية عالية

٣. التعرف على رواية اليوم الأخير والتعرف على آراء ميخائيل نعيمه في هذا

الكتاب حول العلاقة بين الله والإنسان والحياة.

- أسئلة البحث

السؤال الرئيسي

- كيف تظهر علاقة المعنى والسرد والشخصية والزمن في رواية اليوم الاخير؟

الأسئلة الفرعية

١. ما هي نظرة ميخائيل نعيمة إلى الله والإنسان في رواية اليوم الاخير؟

٢. هل يمكن تحقيق الصلة بين البحث عن المعنى ودراسة السرد والشخصة والزمن؟

٣. الى اي مدى ساهمت دراسة السرد والشخصية والزمن في تكوين المعنى في رواية اليوم الاخير ؟

٤.كيف تم توظيف السرد والشخصية والزمن في تكوين المعنى في رواية اليوم الاخير؟

٥. كيف تمكن ميخائيل نعيمة من ايصال المعنى من خلال السرد والشخصية والزمن ؟

٦. ما هو اثر المعنى في رواية اليوم الاخير في نفس المتلقي ؟

- الفرضيات

الفرضية الأصلية

-ان توظيف العناصر الروائية من خلال دراسة السرد والشخصية والزمن يكتمل من خلال البحث عن المعنى في النص الروائي. توظيفا يبقي النص الروائي ذا بنية قوية واسلوبية عالية

-الالفاظ تذوب في المعاني والمعاني تذوب في النفس وخلجاتها.

الفرضيات الفرعية

١. تمكن ميخائيل نعيمه من التعبير عن آرائه الفكرية عن الله والإنسان والحياة من خلال تأثره بالرواية الغربية واستخدام عناصر الرواية.

٢. يستخدم الكاتب الأسماء في الرواية رموزًا للإشارة إلى أفكار مستمدة من الثقافة الدينية أو المجتمعية، وفي النهاية يكون اليوم الأخير الذي سمعه الدكتور كان تنبيهًا له وتغييرًا لحياته، وموته كان خلاصه من الأيام الماضية التعيسة.

٣.بمكن تحقيق صلة بين البحث عن المعنى ودراسة السرد والشخصية والزمن

٤.لقد ساهمت العناصر الروائية من خلال السرد والشخصية والزمن في جعل النص الروائي فضاء بما يغني التجربة الروائية ويفتحها على افاق فهم المعاني المستنبطة من الرواية

- اهمية البحث

يحتاج البشر إلى القصص في أي وقت ومكان لأن القصص تملأ جزءًا من الفراغ الداخلي للشخص ؛ لذلك، كانت دائمًا ولا تزال مهمة، ولفهم الرواية والقصة، نحتاج إلى معرفة المعنى من خلال عناصر القصة التي ترتبط ببعضها البعض وجعل القصة ممتعة للقارئ. الإنسان والله يمنحان الحياة لذلك، فإن فحص

العناصر السردية لقصة اليوم الأخير يمكن أن يساعدنا في التعرف على آراء هذا المؤلف اللبناني، والاهتمام بهذا العمل، الذي لم يتم فحصه حتى الآن، والحقيقة أن كثيرين اهتموا بميخائيل نعيمة و بآثاره، كما تبرز اهمية البحث من ان:

١- ان البحث عن المعنى يساعدنا في الكشف عن الابهام والغموض والاستقصاء عن الدلالات وفك الشفرات للمحتوى وما يرمي اليه الراوي. كما يدفعنا الى التفسير والشرح وفقا لثقافته ومعرفته خاصة عندما يتحدث بموضوعية وذاتية عن المشكلات الاجتماعية والازمات التي عصفت بنا.

٢- اراد ميخائيل نعيمة من خلال رواية اليوم الاخير عرض لمشكلات الحياة المجتمعية وكان للموت بشقه السلبي حول الاحزان والماسي وشقه الايجابي في الاستشهاد لأجل قضية او تحرر حضور مكثف في سرديته

المبحث الاول

مفهوم المعنى واثره في روايةّ اليوم الاخير

ان المعاني هي صور ذهنية من حيث أنها تقصد باللفظ سميت(معنى) ومن حيث أنها تحصل من اللفظ في العقل سميت (مفهوما)[١] يقول حازم القرطاجني (ت ٦٨٤ هـ) (إن المعاني هي الصورة الحاصلة في الأذهان عن الأشياء الموجودة في الأعيان ، فكل شيء له وجود خارج الذهن فأنه إذا أدرك حصلت له صورة في الذهن تطابق لما أدرك منه ، فإذا عبّر عن تلك الصور الذهنية في أفهام السامعين وأذهانهم فصار المعنى وجوداً آخر من جهة دلالة الألفاظ ، فإذا احتيج إلى وضع رسوم من الخط تدل على الألفاظ من لم يتهيأ له سمعها من المتلفظ به صارت رسوم الخط تقيم في الأفهام هيئات الألفاظ فتقوم بها في الأذهان صورة المعاني فيكون لها أيضاً وجود من جهة دلالة الخط على الألفاظ الدالة عليها)[٢].

ينفتح التعامل مع المعنى عند الاديب ميخائيل نعيمة على شبكة مفهومية متداخلة ومعقّدة يمكن وصفها بأنها شبكة إشكالية، ولعل ما يفسر البعد الإشكالي فيها أن معظم النظريات التي تناولت (المعنى) اصطدمت ((بصعوبات كبيرة، ومن أهم هذه الصعوبات عدم الوصول إلى معنى ثابت ومحدد للكلمات أو الجمل،إذ لاحظ فتجنشتين قبل غيره هذا المأزق))[٣] فإذا كانت المعاجم قد حددت المعنى الأول المباشر تحديداً لغوياً يعمل على البنية السطحية في المفهوم فان الدراسات المعرفية من فلسفية وفكرية وأدبية تنظر إلى المعنى من زاوية أوسع وبرؤية توظيفية أدق وأشمل فللمعاني جانبان أحدهما ذاتي والآخر موضوعي، أمّا الجانب الذاتي فهو مجموع الأحاسيس الشخصية، والصور الذهنية، والماديب الوجدانية..أمّا الجانب

الموضوعي عند الاديب ميخائيل نعيمة فهو ما تدل عليه الألفاظ من المعاني التي ثبتها الوضع والاصطلاح، وأقرها الاستعمال حتى صارت مضامينها واحدة

والى ذلك يشير الاديب ميخائيل نعيمة في روايته اليوم الاخير بقوله (حيث بلغت عامي العشرين قالت لي العرافة الدهرية تنبئني عنك الرياح في هبوبها وتقول تعويذة الشر المحيق هاهنا ببيتك المهلهل المشطورمعقودة تظل لا تزول حتى يجئ الفارس المكرس المنذور ، وها أنا.. ولم يبقَ من عمري غير ساعات معدودات، آكل فلا أشبع، أشرب فلا أرتوي، وأعرف حقّ المعرفة أنّ الدقائق تبريني بريّاً، والجراثيم تنهشني نهشاً، والهموم تهصرني هصراً. وأتمنّى، مع ذلك، لو يدوم لي ما أنا فيه، لو تدوم لي هذه الوليمة حتى نهاية الدّهر)(٤)

إننا في هذا النص نستجلي المعنى إزاء راوٍ عليم هو "العرافة الدهرية" يحمل وجهة نظر (الرؤية من الخلف) وليس أحد أعرف بأحوال الناس وتقلبات الأحداث مثل الدهر وهو الزمن الخالد المقدس ذلك أن المصائر معقودة بأبعاده الثلاثة والدهر له معانٍ عديدة وهو في هذا السياق "مدة بقاء الدنيا من ابتدائها إلى انقضائها"، أما العنوان "نبوءة العرافة" فهو المهيمنة أو "المكون البؤري على الأنساق الأخرى"، فهو يختزل الأحداث وهو ثريا النص الذي يفيض على وقائعه. إن الاديب يستحضر هذه العرافة الدهرية المطلعة على الغيب والرجوم

ونظراً لأهمية التعامل مع مصطلح المعنى عند الاديب ميخائيل نعيمة بآفاقه المتعددة والمتداخلة فانه حظي ويحظى على نحو بارز باهتمام النقاد والبلاغيين، إذ يشير المصطلح لديهم إلى دلالات مختلفة،فتارة يعني الدلالة الجزئية للعبارة أو البيت الادبي، وتارة يعني الغرض الادبي أو المقصد الكلي أو المحتوى العام للنص الادبي،

ويقترن مصطلح المعنى في مباحثهم بمصطلح اللفظ ليشكلا ثنائية اللفظ والمعنى، التي أدّت ببعضهم إلى الفصل بين شكل العمل الأدبي ومضمونه، واختصام النقاد والبلاغين حول هذه الثنائية وانقسامهم إلى فريق مؤيد لقيمة المعنى وفريق مؤيد لقيمة المعنى، وفريق يربط بينهما ويؤكد على قيمة الصياغة))[٥].

وعكست هذه الثنائية في النص السابق وضعاً مفهومياً مخصّباً لمعاينة مصطلح (المعنى)، إذ أفضت إلى الانتقال بمفهومية المعنى عند الاديب ميخائيل نعيمة إلى مجالات أخرى، فهو عند بعض المشتغلين في الحقل المعجمي الفلسفي يعني الصورة الذهنية من حيث وضع بازائها اللفظ، ويطلق على ما يقصد بالشيء، أوعلى ما يدل عليه القول، أو الرمز أو الإ شارة، ومنه دلالة اللافتات المنصوبة في الطريق على اتجاه السير، ودلالة السكوت على الإقرار، ودلالة البكاء على الحزن.

كما يشير الاديب ميخائيل نعيمة في روايته اليوم الاخير بقوله (ذاك دفء الحياة في العشيرة ، فقدته زماناً في بلاد تموت من البرد حيتانها ، تعودت أذناي أصواتهم وألفت عيناي أشكالهم من كثرة ما فكرت فيهم في الغيبة ربّنا هبنا العافية والقوّة والثروة والجاه والبنين الصالحين، ربّنا أغدق علينا الطيّبات من خيراتك، ربّنا احفظ الأحياء من أحبائنا، وارحم الّذين ماتوا وأسكنهم فسيح جناتك، ربّنا انصرنا وارفعنا واخذل أعدائنا وأذِلّهم، ربّنا اغفر لنا ذنوبنا وردّ عنّا الكارثات وأنزل علينا البركات، هكذا يأمرون ربّهم وينهون إذا هم إليه يضرعون) [٦].

فالراوي هنا عاد بذاكرته إلى زمن سابق لزمن عودته الذي استهل به السرد فاستعاد أحداث حياته وهو بين أهله وعشيرته ، وكل هذه الأحداث فهذا الحدث وقع حسب بنية الرواية ، في زمنٍ تالٍ للزمن الذي استهلت به الرواية فزمن السرد

هنا زمن الحاضر يستدل عليه من دلالة الفعل (تموت) إلا أن الحكاية وقعت في الزمن الماضي ، وعودة الراوي بالسرد إلى زمن الماضي بوساطة الذاكرة جعلت من الزمن .. ماضياً مستمراً وهو ما حققه هذا الاسترجاع الداخلي.

وتتضح تجليات مصطلح المعنى من خلال العلاقة الجدلية بين الصورة السمعية والصورة الذهنية ،إذ ينظر إليه في النطاق الاصطلاحي الشامل على أنه تعبير عن تصور للأشياء مثبت في أصوات هي شكل الموجود المادي للتصور الذهني، وذلك التصور هو انعكاس حافل بالحركة من خلال إيماء الرموز اللفظية وعلاقتها النحوية إلى أشياء موجودة في العالم الخارجي أو إلى أفكار ووجدانات مشتركة بين الناس جميعاً .

المبحث الثاني

تحليل المعنى اعتمادا على دراسة السرد والشخصية والزمن

اولا: تحليل المعنى اعتمادا على دراسة السرد.

يعد السرد من أهم الأساليب في تجسيد المعنى ، فهو يعني:((نظاماً أو نسقاً من الرموز والقواعد يستعمل لتمثيل العبارات وتصوير الشخصيات ، أو مجموع العمليات التي يقوم بها المؤلف لتأسيس رؤيته الفنية)) (٧)، فالسرد وسيلة من الوسائل التي يستعين بها الراوي في سرد الأحداث لكشف معاني الشيء الموصوف ، والسرد تقنية تقترن بأسلوبي السرد الموضوعي والسرد الذاتي ، فهو في أسلوب السرد الموضوعي أداة بنائية ، بيد أن الراوي العليم يحدد بوساطتها المعنى الزماني والمكاني للحدث وطبائع الشخصيات ، وفي أسلوب السرد الذاتي ، يمتزج برؤى الشخصية ، ويتناغم مع حالاتها النفسية(٨). وهذا يعني أن المعنى في أسلوب السرد الموضوعي يخدم بناء الحدث ، بينما المعنى في السرد الذاتي يخدم بناء الشخصية. وقد ظل السرد عهوداً طويلة – عنصراً ثانوياً تابعاً للسرد ، حيث كان النقاد الكلاسيكيون ينظرون إليه على أنه عنصر تزييني أو زخرفي في القص ، إلا أن النصف الثاني من القرن العشرين شهد تغيراً حاسماً في علاقة المعنى بين عنصري السرد والوصف ، فلم يعد الوصف مجرد عنصر تابع للسرد ، بل تبوأ ولا سيما في الرواية الجديدة ، مكانة رفيعة بحيث صرنا نسمع مصطلحاً جديداً هو مصطلح (الوصاف) إلى جانب الراوي أو السارد ، وبعد أن كان السرد مجرد حلية للأسلوب لدى الكلاسيكيين ، وبعد أن كان رمزاً لحقيقة اجتماعية وفلسفية وأخلاقية لدى (بلزاك) أصبح في الرواية الجديدة هدفاً في ذاته(٩)، والسرد تقنية زمانية يصعب أن تخلو منها رواية ما ، فإذا كان من

الممكن الحصول على نصوص خالصة في السرد ، فإنه من العسير أن نجد سرداً خالصاً[١٠].

ففي رواية (اليوم الاخير) نماذج كثيرة منها على سبيل المثال ، معنى المشهد السردي الذي كان فيه الراوي يصف بيت مصطفى:((فهتفت بصوت متهدّج، رؤيا ! وكانت حالها كحالي، فردّت عليّ بصوت متهدّج، موسى ! وخرس البحر، وخرس القمر، واختنق الهواء، وجمدت النجوم في أبراجها. لقد سَكِرَ الكون بسكرتنا، وراح قلبه ينبض في قلبينا، ولأوّل مرّة في حياتي عرفت غبطة الذهول عن نفسي، ونشوة الذوبان في نفس أخرى، وقد باتت تلك النفس تمثل في نظري البحر وما فيه، والسماء وما فيها، والأرض وما فيها، وما فوقها وتحتها وحواليها. لقد كنّا اثنين في واحد، وكان ذلك الواحد كلّ شيء، وفي كلّ شيء، وكان بغير بداية أو نهاية تلك هي النشوة الّتي تذوّقتها مرّة واحدة في حياتي، نشوة باتت دقائقها أبديّات. فغرق فيها الزمان والمكان، وتعطّل الشعور بكلّ شيء إلّا بها)) [١١]. فالمعنى السردي في هذا المقطع سرد ذاتي ، حيث قام الراوي بسرد الملامح العامة بشكل انتقائي ، وكذلك عندما كان يسرد نشوة الحب:((فما كان أغباني ساعة لم أحسب للحبّ حساباً، وساعة حسبت أن نشوة الحبّ ستدوم ما دام الزمان، فها هي اليوم لم يبقى منها إلّا الذكرى)) [١٢]. فمعنى هذا السرد إجمالي ، رسم الخطوط العامة ، وقدم صورة خارجية عنه من دون الاهتمام بالتفاصيل الأخرى.

وكذلك عندما كان يسرد احساسه:((لكأنّني جيب هائل ضمنه جيوب وجيوب، وفي كل جيب كنز يُفضي إلى كنز، وسرّ عظيم يقود إلى سرّ أعظم. لكأنّني اللؤلؤة في المحّارة، طبقة فوق طبقة فوق طبقة، وفي النهاية، في المحور، ذرّة تكاد لا تُبصر، وفي تلك الذرّة سرّ اللؤلؤة كلّها. هكذا أحسّني الآن، وهو إحساس ما عرفت

له مثيلاً من قبل.)) [١٣]. فمعنى الصورة السردية هنا صورة سكونية لا حركة فيها ، تبدو غير مترابطة عضوياً مع بنية السرد ، كأنما هي لوحة تزينية تؤطر المكان على الرغم من أن الرواية تعزى للاتجاه الانطباعي ، إلا أن السرد في هذا المقطع السردي ، سرد ذاتي متلون بانطباعات الراوي الذاتية عن المكان.

وفي رواية (اليوم الاخير) كان الراوي في مقاطعه السردية يتلمس أسلوب الواقعية التقليدية في السرد للتأكيد على هوية روايته ذات الاتجاه الواقعي التقليدي:((لقد شقّ عليّ جدّاً أن ألجأ إلى الكذب، إنّه سلاح الضعفاء والجبناء والخادعين الماكرين والمرائين والمراوغين، والّذين سلاحهم الكذب كيف تأمن جانبهم ما دمت لا تدري متى يصدقون ومتى يكذبون. إنّ صداعي هو صداع في القلب، في الفكر، في النفس، في الروح. والكذب يمقته الله، ويمقته الأناس الصادقون، إنّه أخسّ ما في الناس من خسائس)) [١٤]. فمعنى هذه الصورة الوصفية ، صورة انتقائية مختزلة ، لم تتعمق في كشف كل ما لـه علاقة بالموصوف ، إلا أنها تساعد على الكشف عن معاني الأبعاد الاجتماعية على وفق ما هو مألوف في الرواية الواقعية التقليدية. وكذلك في سرد الراوي:((الأرض لا تخجل من أن تنبت الوردة والشوكة والقمحة والزوانة، لأنّ كل ما في جوفها طاهر. أمّا الناس فيستحيون من أشواكهم وزوانهم، فيحاولون بكل قدرتهم خنقها، لذلك تخنقهم. تعلموا الصدق من الأرض))[١٥].

فهذا السرد الإجمالي يكشف عن معنى البعد الاجتماعي لهذه الشخصية الأرستقراطية. وأيضاً عندما كان يصف خالق الكون :((وكأنّ خالق الكون لا ينتبه إلى أيّ حاجة من حاجات مخلوقاته إلّا إذا هم نبّهوه إليها، ولا يسمعهم إلّا إذا هم نادوه. وكأنّ قلبه لا يلين إلّا إذا توسّطت لديه قدّيساً من القديسين وإلّا إذا أضأت له الشموع أو سكبت الدموع أو قدّمت القرابين)) [١٦]. فمعنى السرد هنا يبدو كأنه

خلع قيوده الواقعية التقليدية واستشرف آفاقاً جديدة ، فمعنى الصورة السكونية تحولت إلى حركية وظهر أسلوب السرد الذاتي المنطلق من الرؤية (مع) ليرسم الراوي من خلاله صورة مفعمة بالحركة ، إذ تبدو الصورة جزءاً من السرد وليست منسلخة عن بنية السرد.

وفي رواية (اليوم الاخير) نجد السرد في هذه الرواية ، من النمط الانطباعي الذاتي ، فالقارئ يرى الأشياء من خلال عيني الشخصية ، ويدرك العالم من خلال وعي وإدراك الشخصية لا الراوي ، وهذا الأسلوب في السرد ينسجم مع الوحدة الأسلوبية التركيبية في الرواية التي يغيب فيها الراوي الموضوعي إلى حد بعيد(١٧):((في كلّ عام يغوص العِلم أعمق فأعمق في طلب ما هو متناهٍ في الصغَر، مثلما يرتفع أعلى فأعلى نحو ما هو متناهٍ في الكِبَر. فشمسنا الّتي ليست في تلك العوالم الهائلة سوى نجمة متواضعة هي أثقل وزناً من الأرض بثلاثمائة ألف مرّة، وفي عالمنا الشمسي مائة ألف مليون من أمثال تلك النجمة، وهذه العوالم الشمسيّة لا يزال الكثير منها في طور التكوين. وذلك يزيد الشكّ في ما يعتقده بعضهم بوجود مسكونة ذات حدود في المكان والزمان)) (١٨). ف معنى السرد هنا مختزل جداً ومتداخل في البناء العضوي للسرد بشكل يصعب فصله ، والقارئ هنا يستمع إلى الشخصية وعلى وفق معاني رؤيتها الذاتية.:((اليوم شعرت بأنّ نافذة جديدة على الحياة قد انفتحت في داخلي، وأنّ الحياة التي أطلّ عليها من تلك النافذة حياة لا نهاية لما فيها من دهشة ونظام وجمال وكمال. أيكون انفتاح النافذة إيذاناً بانغلاقها، أتكون الفاتحة في حياتي هي الخاتمة)) (١٩). فالسرد هنا إجمالي والصورة السردية صورة متحركة غير ساكنة ، وهذا النمط من السرد الانطباعي الذاتي.

ثانيا: تحليل المعنى اعتمادا على دراسة الشخصية:

معنى الشخصية عنصر مهم من عناصر بناء الرواية الحديثة ، لأنها تصور الواقع من خلال حركتها مع غيرها ، ومن خلال نموها التدريجي ، إذ تقدم حياة الناس بحيوية وفاعلية ، لذلك فإن معنى هذه الشخصية لا بد أن تكون قادرة على الصمود أمام حركة الزمن المستمر فتبدو:((وكأنها تعيش في كل الأزمان على قدم المساواة ودون أن ينال منها الزمن)) [٢٠]، فجوهر العمل الروائي يقوم على خلق الشخصيات المتخيلة[٢١]، لأن الشخصية الروائية:((لا يمكن فصلها عن العالم الخيالي الذي تنتمي إليه البشر والأشياء ، فهي لا يمكن أن توجد في ذهننا كـكـوكب منعزل بل هي مرتبطة بمجموعة من الكواكب تعيش فينا بكل أبعادها بوساطة هذه المجموعة وحدها)) [٢٢]، حتى أن بعض الكتـّاب عمدوا إلى كتابة روايات تستند إلى معنى الشخصية أكثر من غيرها من عناصر بناء الرواية ، حين كان يدفع شخصياته إلى الحركة الدائمة أكثر من دفعها إلى صنع الأحداث ، وهو في أغلب هذا يبقيها مقنعة[٢٣].

وفي رواية (اليوم الاخير) نجد مشاهد كثيرة من هذا المعنى يسبر بوساطتها الراوي أغوار الشخصية ، من تلك المشاهد ، حديث الراوي مع نفسه:((ادعَوا غيري إلى الصلاة أيّها الناقوس وأيّها المؤذّن، أمّا أنا فقد صلّيت كثيراً مع المصلّين. صلّيت من أجل العافية والخير والراحة والسلام والطمأنينة لي ولعيالي وللنّاس، فلا أنا ولا عيالي ولا الناس في عافية وخير وراحة وسلام وطمأنينة. لقد ذهبت صلواتي وصلواتهم حرفة في واد ونفخة في رماد، وكذلك ذهبت صلوات الّذين سبقونا منذ آلاف السنين. صلّيت بدافع الخوف من ربّ الوليمة، فقد كنت أخشى في كلّ يوم، وفي كلّ لحظة، أن يحرمني من وليمته. وصلّيت بدافع الطمع في نصيب أوفر من الوليمة،

فكان نصيبي جوعاً فوق جوع وعطشاً فوق عطش. وفاتني أنّ الذي أولم هذه الوليمة لم يولمها للخائفين والطامعين)) [٢٤].

فالراوي هنا يكشف ما يدور في ذهنه من خلال هذه العودة إلى المعنى ، فالكشف عن الأبعاد الداخلية لمعنى الشخصية من شأنه أن يكمل رسم اللوحة العامة للشخصية التي لم تكتمل ولم تتضح كلية في الرسم الخارجي ، وبهذا يصبح المتلقي على معرفة كلية بأي نوعٍ من معنى الشخصيات يتحرك أمامه ويتلقى عنه. وفي موقف أخر يعرض معاني أفكاره ويقدمها إلى المتلقي بشكل مباشر عندما كان يتحدث:((ادعَوا غيري إلى الصلاة أيّها الناقوس وأيّها المؤذّن، أمّا أنا فقد صلّيت كثيراً مع المصلّين. صلّيت من أجل العافية والخير والراحة والسلام والطمأنينة لي ولعيالي وللنّاس، فلا أنا ولا عيالي ولا الناس في عافية وخير وراحة وسلام وطمأنينة. لقد ذهبت صلواتي وصلواتهم حرفة في واد ونفخة في رماد، وكذلك ذهبت صلوات الّذين سبقونا منذ آلاف السنين. صلّيت بدافع الخوف من ربّ الوليمة، فقد كنت أخشى في كلّ يوم، وفي كلّ لحظة، أن يحرمني من وليمته. وصلّيت بدافع الطمع في نصيب أوفر من الوليمة، فكان نصيبي جوعاً فوق جوع وعطشاً فوق عطش. وفاتني أنّ الذي أولم هذه الوليمة لم يولمها للخائفين والطامعين)) [٢٥].

و في رواية (اليوم الاخير) ، فإن سبر أغوار الشخصيات واستقراء المعنى في دواخلهم وأفكارهم أخذ مساحة واسعة في بنية الرواية أكثر من القراءة الخارجية ، من ذلك عندما كان الراوي يتساءل:

((أليس أنّك مدعو لقطع روابطك بجميع الناس والأشياء ؟)) [٢٦]،هنا الراوي يكشف عن أفكاره تجاه هذه الشخصية ، ويقدم صورة استباقية عن وضع

هذه الشخصية قبل أن تعلن عنها بنية الرواية.

وهكذا ، فمشاهد رسم معنى الملامح الداخلية للشخصيات من شأنها أن تكشف عن أفكار الشخصية ونفسيتها ، حيث يبدو الذهن ينطلق من منظور ذاتي وهو منظور الشخصية الداخلي.

كما اننا نجد في (اليوم الاخير) فإن الشخصية المحورية والنامية تعاني من مشكلة الخوف الذي اقتحم حياة البطل منذ وقت مبكر من عمره.. ولكنه خوف طفولي ، نابع من المحيط الذي يعيش فيه: ((إنّما الأجساد جميعها سجون... حتى الصحيح منها والجميل. فكيف بالمشوّه ؟ إنّه سجن ضمن سجن، فها أنا منذ منتصف اللّيل الفائت أعيش بدوّامة من المفاجآت، والمفاجأة هي أن يحدث لك ما لم يكن في ضميرك أو ذهنك أقلّ حساب)) [٢٧] إلا أن معاناة البطل المبكرة وشعوره بالخوف والحرمان لم تقتل في نفسه الإحساس بالحب أو الاستجابة النفسية لكل ما له علاقة بالجمال والخيال والفن: ((رهبة الموت تجعل منه خادماً اميناً للحياة لا خصماً لدوداً لها، ثم إنها ترد إلى العدل والحق والحياة معناها.فما يصيبني من لذه والم هو حصاد ما ازرعه في هذه الحياة وما زرعته في حيوات سابقه من بذور صالحة وطالحة. وذلك هو العدل كل العدل أن يكون ثوابي في يدي، وعقابي في يدي. فلا اعاتب الله ولا الدهر ولا الطبيعة ولا أي انسان في ما يصيبني من وجع)) [٢٨].

كما أن اللوحة الفنية والمشهد الجمالي كانت تجد في نفسه استجابة كبيرة وتأسر لبه :

((... أما سحره الحقيقي فقدرته الفائقة على الرسم.. يأخذ القلم ويخط على الورق خطوطاً ما تلبث أن تتضح ، فإذا هي صورة ملاك بجناحين كبيرين أو قديس

ذي ملامح مقطبة أو طفل المغارة أو العذراء الصاعدة إلى السماء ، لقد جعلتني براعته عبداً لـه ، فأنا أتبعه حيث يذهب وأنفذ كل ما يطلبه مني)) [٢٩]. ولعل معنى هذا الاتجاه المبكر في نفس البطل إلى الفن وعشقه ، مبرر منطقي لما آل إليه البطل واقعياً ، فهو اديب مبدع وأديب وكاتب روائي. فمعرفة الذات ليست بالأمر اليسير ، ذلك أن الإنسان واقع في حدود ذاتيته الضيقة ، فهو لا يستطيع الخروج عن ذاته ليصدر عليها حكماً ، ولكن كتاب السيرة الذاتية يحاولون اتخاذ الخطوة الأولى في طريق الخروج من سجن الذات ، ليبقى الحكم بيد القارئ فمعرفة الذات تتم بواسطة رؤية الآخر لها.

ثالثا: تحليل المعنى اعتمادا على دراسة الزمن

لا شك أن معنى الزمن من المفاهيم الكبرى التي لم يجمع العلماء والفلاسفة على تعريف جامع له ، فهذا العنصر الأبدي الذي نحس آثاره تتجلى فينا وتتجسد في الكائنات التي تحيط بنا من دون أن نراه ما هو إلا مظهر وهمي يزمنن الأشياء والأحياء فتتأثر بمساره غير المرئي وغير المحسوس ، فهو مظهر نفسي لا مادي يتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي لا من خلال مظهره في حد ذاته[٣٠] والرواية من أكثر أنواع الأدبية إلتصاقاً بمعنى الزمن ذلك أن الرواية بطبيعتها فن زماني شأنها شأن الموسيقى ((فالزمان نوع من الأبدية الممزقة التي تتصف أجزاؤها جميعاً وهي الماضي والحاضر والمستقبل بأنها دائمة الإفلات ومصير الإنسان يتحقق في هذه الأبدية المفككة)) [٣١] ولعل الشكلانيين الروس من الأُول الذين أدرجوا مبحث معنى الزمن في نظرية الأدب من خلال تركيزهم على العلاقات التي تجمع بين الأحداث وتربط أجزاءها وليس على طبيعة الأحداث في ذاتها .

ويتجسد في النص بصور مختلفة ، منها استخدام الوقائع التاريخية التي حدثت

في المرحلة الزمنية التي اختارها المؤلف إطاراً لروايته:((سمعت الصوت فأفقت من نوم عميق.. لو أنني كنت من الذين يرون الرؤى، أو كنت ممّن سبق لهم أن جاءهم هاتف من الغيب، لما أذهلني ما سمعته وأنا فيه إنّني رجل تسوقه الأيّام ولا يسوقها، وأعني أنّني أتقبّل بالرضى جميع ما تحمله إليّ من حلو ومرّ، فأتكيّف بها ولا أكيّفها، ومن أنا لأروّض الأيام فأجعلها رهن إرادتي ؟ إنّ الحقيقة غير ما أقول، ويؤلمني أشدّ الألم أن ينزلق لساني، ومع لساني روحي إلى الكذب، فما أظنّني أمقت شيئاً مقتي لتمويه الحقيقة بالكذب)) (٣٢).

ومنه أيضاً: ((أفيعني الصّوت أنّ اليوم الأخير قد ابتدأ من نصف هذا الليل وسينتهي عند نصف الّليل الآتي ؟ فما قوله برائد الفضاء الّذي دار حول الأرض سبع عشر مرّة في خمس وعشرين ساعة، فشهد في خلال يوم واحد سبعة عشر شروقاً للشمس وسبعة عشر غروباً ؟. بل ما قوله إذا قام رائد آخر فراح يدوّر الساعات، بل الأيّام، بل الشهور حول قطب الأرض المواجه للشمس، بحيث لا تغرب عنه الشمس لحظة واحدة، فلا يكون ليل على الإطلاق ؟.

إنّني لأبصر بخيالي في لحظات ما يستحيل على عيني أن تُبصره في عمر كامل، بل في سلسلة طويلة من الأعمار، وتبقى الأشياء الّتي لا أبصرها حتّى بخيالي أضعاف أضعاف الّتي أبصرها))(٣٣). فهنا يرتبط معنى الحقيقة التاريخية بالحقيقة المتخيلة في البناء السردي ، لتصبحا عالماً جديداً يبدع الكاتب جزئياته ومكوناته بطريقة فنية وجمالية ، تجعل الرواية وإن اعتمدت على الواقع ، انزياحاً عنه.

الزمن الطبيعي: خاصية موضوعية من خواص الطبيعة وهو زمن يتميز بالتكرار واللانهائية ويتجلى في النص من خلال الدورات الطبيعية وأوقات

الانتقالية ، وللزمن الطبيعي ارتباط وثيق بالتاريخ إذ أن التاريخ يمثل إسقاطاً للخبرة البشرية على خط الزمن الطبيعي.

((وها هي الفلسفات التي درستها ودرَّستها حتى اليوم تنهار جميعها أمام صوت يهتف بي في المنام ((قم ودِّع اليوم الأخير)))) [٣٤]. فهذا الزمن لا نهائي ومتكرر لارتباطه بمعنى الزمن الطبيعي.

ويتجسد الزمن الذاتي أو النفسي في إحساس الشخصية بمرور الزمن لا بالزمن نفسه ، فلا قواعد تحدده، وبهذا يفقد الزمن معناه ويصبح منسوجاً بخيوط الحياة النفسية ، فتتداخل عناصر الزمن – الصورة والرموز والاستعارة – لتصوير الذات في تفاعلها مع الزمن[٣٥] فهو يطول ويقصر على وفق الحالة النفسية التي تقع تحت ضغطها الشخصية: ((وكذلك ذهبت صلوات الّذين سبقونا منذ آلاف السنين. صلّيت بدافع الخوف من ربّ الوليمة)) [٣٦].

فهذا الزمن غير محدد ، ولسنا قادرين على تحديد مدته ،فهو زمن مرتبط بالشخصية والحالة النفسية التي تقع تحت تأثيرها. ومثله أيضاً:((فقد كنت أخشى في كلّ يوم وفي كلّ لحظة أن يحرمني من وليمته)) [٣٧].

وهذا الزمن النفسي كثيراً ما تتصف به روايات تيار الوعي الحديثة ، حيث تعمد إلى تكسير تعاقبية التسلسل الزمني للسرد بشكل غير منطقي وغير منظم ، وهي بذلك تخالف منطقية التسلسل الزمني للسرد في الرواية التقليدية.

أما خطاب السيرة الذاتية فهو خطاب واقعي وإن تلمس الجوانب الفنية التي تجعله انزياحاً عن الواقع، لذلك نجده يعير الأحداث التاريخية اهتماماً كبيراً بهدف اقناع المتلقي بحقيقة هذه الأحداث المسرودة وايلاجه إلى عالم الكاتب بشكل مباشر،

يقول الراوي في أحد المواقف:((.. في كلّ عام يغوص العِلم أعمق فأعمق في طلب ما هو متناهٍ في الصغَر، مثلما يرتفع أعلى فأعلى نحو ما هو متناهٍ في الكِبَر. فشمسنا الّتي ليست في تلك العوالم الهائلة سوى نجمة متواضعة هي أثقل وزناً من الأرض بثلاثمائة ألف مرّة، وفي عالمنا الشمسي مائة ألف مليون من أمثال تلك النجمة)) [٣٨]. كما يقول في موضع آخر:((مّا الآن، وفي حضرة هذا الصباح الطفل، الذي أخذ يعبث بالنجوم فيطفئها نجمةَ نجمة، فإنّني أودّ أن أصلّي صلاة جديدة، صلاة لا خوف فيها ولا طمع... اهدني يا ربّ إلى الطعام الذي إذا شبعت منه شبعت إلى الأبد، واهدني إلى الشراب الذي إذا ارتويت منه ارتويت للأبد.. ففي وليمتك الشبع لكلّ جائع يعرف ماذا يأكل وكيف يأكل، والريّ لكل عطشان يعرف ماذا وكيف يشرب)) [٣٩]. فاختفاء الراوي بمعنى الزمن الطبيعي واضح.

أما زمن النص فهو شكل من أشكال ظهور الأحداث على وفق ترتيبها الزمني المقترح من قبل الكاتب، أو بمعنى أخر ظهور الأحداث وتواليها على وفق ما أراد لها الكاتب وبما يتلائم مع رؤيته الفنية لعالم روايته، إذ يتداخل زمن النص مع الزمن الذاتي للشخصية[٤٠].

فحين ننظر في خطاب السيرة الذاتية لتلمس معنى زمن النص نجد أن هناك بوناً شاسعاً في زمن الأحداث التي يعالجها النص والزمن المتعلق بشخصية الكاتب الممتد من لحظة الميلاد إلى لحظة الكتابة، ذلك أن الكاتب يخضع أحداث حياته لعملية انتقاء يجريها على ما مر به خلال رحلة عمره الطويل.

أما الزمن النفسي فإنه يعتمد على الحالة النفسية التي تقع تحت تأثيرها الشخصية ، فهو في حالة الحزن غيره في حالة السعادة والمرح[٤١]، يقول:((إنّني رجل

تسوقه الأيّام ولا يسوقها، وأعني أنّني أتقبّل بالرضى جميع ما تحمله إليّ من حلو ومرّ، فأتكيّف بها ولا أكيّفها، ومن أنا لأروّض الأيام فأجعلها رهن إرادتي ؟ إنّ الحقيقة غير ما أقول، ويؤلمني أشدّ الألم أن ينزلق لساني، ومع لساني روحي إلى الكذب، فما أظنّني أمقت شيئاً مقتي لتمويه الحقيقة بالكذب.)) [٤٢] فهذه الأيام بالنسبة إلى البطل فقدت زمنيتها المنطقية ، فإحساس البطل بها كان إحساساً ثقيلاً حيث لم يستطع قياس مدتها.

لكن الزمن النفسي في (اليوم الاخير) لا يكاد يعلن عن نفسه في الخطاب السردي ، إلا أن أعلن عن تعامله مع الزمن النفسي في أكثر من موقف سردي ، منها على سبيل المثال:((.. في صدرك ضيق لا يُطاق، وفي نفسك وحشة ما بعدها وحشة، وفي رأسك بلبلة ولا بلبلة الذين بنوا برج بابل، فما هو الشيء النخر الذي فيك ؟

إنّه العالم الذي أنت فيه، إنّه الحياة التي تحياها ويحياها معك الناس وكل ما في الكون، إنّه أنت، أجل، الحياة ذاتها هي الضرس المعرّض أبداً للسوس، وسوسها يولد معنا ساعة نولد، نحن ننمو والسوس ينمو. ولكنّ السوس الذي يفتك بالحياة في كل سائل وجامد وحيّ هو ذاته شيء حيّ، وهو ذاته معرّض للموت، أي للسوس. السوس يأكل السوس، والسوس يولد من السوس، فلا الأكل ينتهي، ولا الولادة تنتهي. أيكون أنّ الحياة سوسة هائلة تأكل ذاتها بذاتها، وتولّد ذاتها من ذاتها، ولذلك تستمر إلى ما لا نهاية ؟ أيكون أنّ الحياة هي الموت، والموت هي الحياة)) [٤٣].

فالراوي يرى أن بعض اليوم الذي قضاه في الميتم كان طويلاً وثقيلاً على نفسه وهذا ناتج عن عدم الاستعداد النفسي للبقاء في ذلك المكان.

الخاتمة

بحمد الله وفضله تم البحث، وقد توصل إلى النتائج الآتية:

١.إن المعاني في رواية اليوم الاخير لميخائيل نعيمة هي الصورة الحاصلة في الأذهان عن الأشياء الموجودة في الأعيان ، فكل شيء له وجود خارج الذهن فأنه إذا أدرك حصلت له صورة في الذهن تطابق لما أدرك منه.

٢.لمصطلح المعنى في رواية اليوم الاخير لميخائيل نعيمة دلالات مختلفة فتارة يعني الدلالة الجزئية للعبارة أو النص الادبي، وتارة يعني الغرض الادبي أو المقصد الكلي أو المحتوى العام للنص الروائي، ويقترن مصطلح المعنى في رواية اليوم الاخير لميخائيل نعيمة بمصطلح اللفظ ليشكلا ثنائية اللفظ والمعنى.

٣.تنتقل فكرة المعنى في رواية اليوم الاخير لميخائيل نعيمة إلى حدود النصّ، ويصبح المعنى النصيّ مقترباً نقدياً جديداً يستجيب لمقاصد الراوي في رفد النص بشبكة من الإشارات والإيحاءات والعلامات، يجعل من فكرة المعنى صورةً مهيّأة لتجاوز الحدود الأولية الدنيا لاشتغال الفكرة، ويدفعها إلى التوغل في مستوى عميق يخضع للالتباس والتوتر واختلاف درجات الفهم،ومن هنا تبدى فكرة المعنى بمحاولة الاتصال بالقراءة بوصفها آلة تفكيك المعنى، اعتمادًا على الطبقة البنائية والنحوية والدلالية التي اكتسبها النص بفعل نسيج المعنى.

٤.يرتقي مفهوم المعنى في رواية اليوم الاخير لميخائيل نعيمة ، إذ يتجاوز المعاني النحوية الى معانٍ أخر إيقاعية ودلالية فمعنى القصيدة هو محصول تركيبها وذلك المعنى الممكن يَصلُ بين مختلف الذوات المتكلمة بقَطع النظر عن اختلاف

الأمكنة والأزمنة واللغات ويظلُّ المعنى النحوي رقماً صعباً لا يمكن تجاوزه لانّ الدلالة وليدة علاقة الكلمات بعضها ببعض.

* هوامش البحث *

(١) ظ: التعريفات ، الشريف الجرجاني: ١٩٦.

(٢) منهاج البلغاء ، حازم القرطاجني: ١٨ – ١٩.

(٣) مجلة المعرفة، العدد (٤٤٢)، ٢٠٠٠م، فلسفة المعنى في التحليل اللغوي المعاصر،فتجنشتين نموذجاً، رشيد الحاج صالح :١٠

(٤) ميخائيل نعيمة، رواية اليوم الاخير، ص ١٤

(٥)زيد قاسم ثابت، المصطلح النقدي في منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني :٢٠١

(٦) ميخائيل نعيمة، رواية اليوم الاخير، ص ١١

(٧)إبراهيم جنداري ، الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا ، مطبعة السعادة ، مصر ـ ١٩٩٥م: ص ١٧٥.

(٨) ابراهيم، عبد الله ، البناء الفني لرواية الحرب ، ، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة ، بيروت ـ ١٩٧٤م: ص ١٨٠

(٩) المصدر نفسه : ص ١٧٨.

(١٠) حميد الحميداني، بنية النص السردي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ـ ١٩٨٦ : ص ٧٨.

(١١)اليوم الاخير: ص ١٥

(١٢)اليوم الاخير : ص ٢٤

(١٣)نفسه : ص ٣١

(١٤)المصدر نفسه: ص ٤٢

(١٥) اليوم الاخير: ص ٢٧.

(١٦)نفسه: ص ٨٥

(١٧) محمد مندور ، قراءات في الأدب والنقد، ، المكتبة العصرية ، بيروت ـ ١٩٩٤ ص ١٧٩

(١٨) اليوم الاخير: ص ٢٩.

(١٩)نفسه: ص ٦٩ – ٧٠

(٢٠)أدوين موير، بناء الرواية: تر ، إبراهيم الصيرفي ، الدار المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥م ، ص ٨٢

(٢١)ديان فاير ، فن كتابة الرواية: ت: د. عبد الستار جواد ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٧م ، ص ٤٥.

(٢٢)بورنوف / أوئيلية ، عالم الرواية: ت: نهاد التكرلي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠م ، ص ١٣٦

(٢٣)موير ، بناء الرواية ، ص ٢٢

(٢٤) المصدر نفسه، ص٤٦

(٢٥)اليوم الاخير: ص ١٩

(٢٦)المصدر نفسه : ص ٧

(٢٧)اليوم الاخير: ص ٢١

(٢٨)نفســـه: ص ٢٩

(٢٩) اليوم الاخير: ٣٧

(٣٠)عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية، ، دار الشروق ، بيروت ـ ١٩٩٠ ، ص ٢٠١

(٣١)الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا: ص ٤٨

(٣٢)اليوم الاخير: ص ٢٢

(٣٣)اليوم الاخير: ص١٥

(٣٤)اليوم الاخير: ص ٧٢

(٣٥) بناء الرواية دراسة مقارنة – ٥٢

(٣٦)اليوم الاخير: ٢٣

(٣٧)اليوم الاخير: ٣٢

(٣٨)نفسه: ٣٥

(٣٩)نفسه: ٣٥

(٤٠) البناء الفني في الرواية التاريخية العربية: ٦٨

(٤١) بناء الرواية – دراسة مقارنة: ٥٢

(٤٢) اليوم الاخير: ٤٤

(٤٣) اليوم الاخير: ٤٤.

* المصادر والمراجع *

ابراهيم، عبد الله ، البناء الفني لرواية الحرب ، ، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة ، بيروت ـ ١٩٧٤م: ص ١٨٠

ابن فارس، أبو الحسن احمد بن زكريا (ت ٣٩٥هـ).معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٩م،ج ٢، ص٣٠٦.

أحمد رشيد وهاب الدرة: السردية في النقد الروائي العراقي، مؤسسة النور للمطبوعات ، ط١ ، بيروت ـ ٢٠٠٤ هـ ، ص٥١.

أحمد شوقي عبد السلام ، الأدب العربي المعاصر في مصر، دار المعارف ، القاهرة، ٢٠٠٩: ١٢٥.

أحمد محمد الشامي، ديوان (لزوميات الشعر الجديد)، نسخة مصورة بخط المؤلف، دون تاريخ ومكان الطبع، ص ١٩.

أحمد محمد الشامي، قصة الأدب في لبنان، بيروت، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، ط، ١٩٦٥م، ص١٧١.

أحمد محمد الشامي، مع الشعر المعاصر في لبنان (نقد وتاريخ)، بيروت، دار النفائس، ط، ١٩٨٤م، ص١٣٠.

أحمد مختار عمر، علم الدلالة ، بيروت ، ٢٠١٣ : ٣٦ – ٤١ .

أدوين موير، بناء الرواية: تر ، إبراهيم الصيرفي ، الدار المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥م ، ص ٨٢

ارنست كاسيرو ، مدخل الى فلسفة الحضارة الانسانية، مكتبة دار التراث ، القاهرة ـ ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨م : ١٠٥.

إسماعيل بن علي الأكوع ، هجر العلم ومعاقله في لبنان، ، دار العلم ، دمشق ـ ١٤١٣ هـ ـ ١٩٨٣م ، ج١، ص٣٢٨

زعرب، صبيحة عودة، جماليات السرد في الخطاب الادبي، دار مجدولاى،عمان،ط٢٠٠٦،١م، ص١٣٢.

زكريا ابراهيم، مشكلة الحياة، ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ١٤١٨هـ –١٩٩٧م: ٣٠٩.

زكريا، عبد المنعم، البنية السردية في الرواية، دراسة في ثلاثية خيري شلبي، عين البحوث والدراسات، ط١، ٢٠٠٩م،ص ٦٨.

الزمان البايولوجي، عبد المحسن صالح، مجلة عالم الفكر، المجلد الثامن، العدد الثاني، الكويت، ١٩٧٧: ٦١

سيد محمد غنيم، مفهوم الزمن عند الطفل، دار العارف، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٦٧.

شاكر النابلسي: مجنون التراب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر –بيروت ط١/ ١٩٨٧: ٤٦٣.

عبد الحكيم بُلْبع ،حركة التجديد الشعري في المهجر بين النظرية والتطبيق، – الهيأة المصرية العامة للكتاب –القاهرة– ط١ / ١٩٨٠: ٢٩٨.

عبد الحميد يونس، الاسس الفنية للنقد الادبي، دار المعرفة، القاهرة، ١٩٨٥: ٢٤-٢٦.

عبد الرحمن العمراني، شعر الغزل التقليدي في لبنان في القرن العشرين، دراسة المضمون والشكل، القاهرة، مطبعة الأمانة، ١٩٨٥م، ص ٢٧.

فخري صالح، تحولات الاديب الكبير الذي انتظر موته، مجلة العربي،عدد٥٩٩– أكتوبر/ ٢٠٠٨: ١٥٢– ١٥٤.

محسن أطيمش ، دير الملاك، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ـ ١٩٧٨م : ٢٤٣.

محمد الجزائري، ويكون التجاوز، دراسة نقدية معاصرة في الشعر العراقي الحديث، منشورات وزارة الاعلام، الجمهورية العراقية، سلسلة الكتب الحديثة، ١٩٧٤: ٧٠.

ميخائيل نعيمة، رواية اليوم الاخير، منشورات المعرفة ، ٢٠١٧ ، ص٢.
هلال ناجي، شعراء لبنان المعاصرون، بيروت، مؤسسة المعارف، ط، ١٩٦٦م، ص٩٠.
يوسف خليف، شعراء معاصرون، دار المعارف – مصر، ١٩٥٩ م ص ٣١١.

❊ ❊ ❊